الحكيم الترمذي في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية
ان سحابة مطرت من العرش فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل
واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب
حتى اذا دخل ولي الله بالخيمة انصدعت الخيمة ليعلم ولي الله ان ابصار
المخلوقين من الملايكة والخدم لم ياخذها فهي مقصورة قد قصر بها عن
ابصار المخلوقين • وقال مجاهد قصرت اطرافهن وانفسهن على ازواجهن
فلا يبغين بدلا • وقال عليه الصلوة والسلام لو ان امراة من نسا اهل الجنة
اطلعت على اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملات ما بينهما ريحا وتقدم
الكلام على قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قوله متكئين
على رفرف خضر الرفرف جمع رفرفة فهو اسم جنس وقيل بل هو اسم جمع
نقلهما مكي وهو ما تدلى من الاسرة من عالي الثياب وقال الجوهري ثياب
خضر يتخذ منها المجالس الواحدة رفرفة واشتقاقه من رف الطاير
اذا ارتفع في الهوا ورفرف بجناحه اذا نشرهما للطيران ورفرف السحاب هبوبه
ويدل على كونه جمعا وصفه بالجمع وقال الراغب رف نبت الشجر انتشار اغصانه
ورف الطاير نشر جناحيه يرف بالكسر ورف فرخه يرفه بالضم تفقده
ثم استعير للتفقد ومنه ما له حاف ولا راف اي ما له من يحفه ولا يتفقده والرفرف
المنتشر من الاوراق وقوله على رفرف خضر ضرب من الثياب مشبه بالرياض
وقيل الرفرف طرف الفسطاط والخبا الواقع على الارض دون الاطناب والاوتاد
وذكر الحسن انه المخاد وقال ابن جبير وابن عباس ايضا رياض الجنة من رف
البيت اذا تنعم وحسن وقال ابن عيينة هو الزرابي وقال ابن كيسان هي المرافق
وقال ابو عبيدة هي حاشية الثوب وقيل الفرش المرتفعة وقيل كل ثوب
عريض عند العرب فهو رفرف قال القرطبي وفي الخبر في وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم فرفع الرفرف فراينا وجهه كانه ورقة اي رفع طرف الفسطاط وقيل
اصل الرفرف من رف النبت يرف اذا صار غضا نضرا قاله القتيبي وقال
للشي اذا كثر ماوه من النعمة والغضاضة حتى يكاد يهتز رف يرف رفيفا
حكاه الهروي وقد قيل ان الرفرف شي اذا استوى عليه صاحبه رفرف به
واهوى به كالمرجاح يمينا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ مع انيسه قاله
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول قال فالرفرف اعظم خطرا من الفرش
فذكر في الاوليين متكئين على فرش بطاينها من استبرق وقال هنا متكئين
على رفرف خضر فالرفرف هو مستقر الولي على شي اذا استوى عليه الولي رفرف
به اي طار به حيث ما يريد كالمرجاح ويروى في حديث المعراج ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاه الرفرف فتناوله من جبريل وطار به الى سند
العرش فذكر انه طار بي يخفضني ويرفعني حتى وقف بي على ربي ثم لما كان الانصراف
تناوله فطار به خفضا ورفعا يهوي به حتى اداه الى جبريل عليه السلام فالرفرف
خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواص الامور في محل الدنو والقرب كما ان
البراق دابة تركبها الانبيا مخصوصة بذلك في ارضه فهذا الرفرف الذي سخره
لاهل الجنتين الدانيتين هو متكاوها وفرشهما يرفرف بالولي على حافات تلك
الانهار حيث يشا الى خيام ازواجه قوله خضر نعت لرفرف لان اسم
الجنس ينعت بالجمع كقوله والنخل باسقات وافرد وصف جمعه هنا في
حسان وقرا العامة رفرف وقرا عثمان بن عفان ونصر بن عاصم والجحدري
والمرفعي وغيرهم رفارف خضر بالجمع وسكون الضاد وعنهم ايضا خضر بضم
الضاد وهي اتباع للخاء وقيل هي لغة في جمع افعل الصفة • قال القرطبي
وروى ابو بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا متكئين على

رفارف

رفارف خضر وعباقري حسان ذكره الثعلبي وضم الضاد من خضر وانشد لطرفة

ايها الفتيان في مجلسنا ∴ جردوا منها ورادا وشقر

وقال اخر

ولا انبتت الا جورا كاشف ∴ ولا النابر غداة الروع اوزاع

وقروا وعباقري بكسر القاف وتشديد اليا مفتوحة على منع الصرف
وهي مشكلة اذ لا مانع من تنوين يا النسب وكان هذا القاري
توهم كونه في مفاعل تمتنع من الصرف • وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجماعة عباقري منونا ابن خالويه • وروي عن عاصم
رفارف بالصرف • وقد يقال في من منع عباقري انه لما جاور رفارف
الممتنع امتنع مشاكلة وفي من صرف رفارف انه لما جاور عباقري المنصرف
صرفه للتناسب سلاسلا واغلالا كما سياتي بيانه ان شاء
الله تعالى • وقرا ابو محمد المروزي وكان نحويا خضار كضراب بالتشديد
وافعل وفعال لا يعرف قوله وعبقري حسان • الجمهور قروا
وعبقري منسوب تزعم العرب انها بلد الجن • قال ابن الانباري
الاصل فيه ان عبقر قرية تسكنها الجن ينسب اليها كل فايق جليل وقال
الخليل كل ناقص فاضل فاخر من الرجال والنسا وغيرهم عند العرب عبقري
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا من
الناس يفري فريه فقال ابن قتيبة رئيس قوم وجليلهم • وقال زهير

بخيل عليها جنة عبقرية ∴ جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا

وقال الجوهري العبقري موضع تزعم العرب انه من ارض الجن قال لبيد

كهول وشبان كجنة عبقر ∴

ثم نسبوا اليها كل شي تعجبوا من حذقه
وجودة صنعته وقوته فقالوا عبقري وهو واحد وجمع وفي الحديث انه
كان يسجد على عبقري وهو البسط التي فيها الاصباغ والنقوش والمراد به
في الاية قيل البسط التي فيها الصور والتماثيل وقيل هي الزرابي وقيل
الطنافس وقيل الديباج الثخين وعبقري جمع عبقرية فيكون اسم جنس
كما تقدم في رفرف وقيل هو واحد دال على الجمع ولذلك وصف بحسان
قال القرطبي وقرا بعضهم عباقري حسان وهو خطا لان المنسوب
لا يجمع على نسبته • وقال قطرب ليس بمنسوب وهو مثل كرسي وكراسي
وبختي وبخاتي قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قرا عامر
ذو الجلال بالواو وجعله تابعا للاسم وكذا هي في مرسومة في مصاحف
الشاميين • قال القرطبي وذلك يقوي كون الاسم هو المسمى والباقون باليا
صفة للرب فانه هو الموصوف بذلك واجمعوا على الواو في الاول الا من
استثني فيما تقدم فان قيل تبارك تفاعل من البركة • قال ابن الخطيب
واصل التبارك من التبرك وهو الدوام والثبات ومنه برك البعير وبركة
الما فان الما يكون فيها دايما والمعنى دام اسمه وثبت او دام الخير
عنده لان البركة وان كانت من الثبات لكنها تستعمل في الخير ويكون
معناه علا وارتفع شانه فصل قال القرطبي كانه يريد به
الاسم الذي افتتح به السورة فقال الرحمن فافتتح بهذا الاسم فوصف
خلق الانسان والجن وخلق السموات والارض وصنعه وانه كل يوم
هو في شان ووصف تدبيره فيهم ثم وصف يوم القيمة واهوالها وصفة
النار ثم ختمها بصفة الجنان ثم قال في اخر السورة تبارك اسم ربك ذي
الجلال والاكرام اي هذا الاسم الذي افتتح به هذه السورة كانه يعلمهم
ان هذا كله خرج لكم من رحمتي خلقتكم وخلقت لكم السما والارض والخليقة

King Saud University Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)